

ما السيناريوهات المطروحة بعد الهجوم على أرامكو؟

حالة من التوتر والقلق والغليان والترقب تعصف بمنطقة الخليج بعد الهجمات الأخيرة التي استهدفت منشآت النفط في السعودية، وبينما ترددت الرياض في توجيه أصابع الاتهام إلى أي أحد بعد عدة أيام من وقوع الهجوم، دفعها التحريض الأمريكي "الترامبي" وربما أجبرها على توجيه أصابع الاتهام إلى طهران، وغايات واشنطن واضحة في هذا الخصوص، على اعتبار أنها تعلم جيداً أنه مهما بلغت درجة التحريض التي تقوم بها لن تقوم السعودية بأي عمل عسكري منفرد ضد إيران وفي حال قامت به سيكون بإشرافها، لذلك قامت الإدارة الأمريكية بصب الزيت على النار، هذه النار التي تعرف إلى ابن مداها يصل، وتعرف جيداً أن اخمادها لن يكون بإشعال الحرب وإنما بالحصول على حزمة جديدة من دولارات المملكة.

آل سعود وبعد مرور عدة أيام على هذا الحد، التزموا الصمت وتحذثوا بصيغة عامة، وبقي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يلتزم الصمت، ويراقب من الكواليس ماذا يحصل وما هي ردة فعل الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية على هذا الحادث، وهل لا زالوا غاضبين منه على خلفية اغتيال خاشقجي وعجزه عن إدارة حرب اليمن أم سيشعرون بالخطر مثله ويهبون لمساعدته في الدقيقة "90".

وجد ابن سلمان بعد عدة أيام أن الغرب عاد ليقف إلى جانبه، خاصة بعد تصريحات الإدارة الأمريكية بأن إيران هي المسؤولة عن هذا الهجوم وهي من قامت به، طبعاً دون وجود أي دليل، ومع ذلك رأى ابن سلمان في هذه التصريحات انفاذ له من الورطة التي يمر فيها، لأن العالم لو اقتنع بأن "انصار" هم من قاموا بهذا الهجوم، كانوا سيسخرون من ولي العهد السعودي، ومن عجزه عن ردع مجموعة صغيرة في اليمن تقاتله منذ 5 سنوات ولا تملك 1% من التجهيزات والقدرات العسكرية التي تملكها السعودية، وبالتالي ان يقول العالم ان إيران هي المسؤولة عن هذا العمل سيبرد هذا قلب ابن سلمان، ولكن اين الدليل ان إيران هي من قامت بهذا العمل؟.

العقيد الركن تركي المالكي المُتحدّث باسم وزارة الدفاع السعودية (وليس التحالف العربي)، والذي عرض صوراً لأسلحةٍ وبقايا صواريخٍ باليستيةٍ، وطائراتٍ مُسيّرةٍ في مؤتمرٍ صحفي، لم يكن مقنعاً في

كلامه، فهل من المعقول أن يقول أن الصواريخ أتت من الشمال وليس من الجنوب سيكون هو الدليل على أن إيران هي المتورطة.

طيب ان كان الامر كذلك اين هي منظومات الدفاع الصاروخية "باتريوت" واين القواعد الامريكية المتمركزة في الخليج، واين واين، هل يمكن ل 7 صواريخ و18 طائرة مسيرة ان تعبر كل هذه الحدود دون ان يتم رصدها؟.

ما هي السيناريوهات المحتملة للرد على إيران؟

أولاً: اتهام السعودية لإيران بأنها هي من يقف خلف هذا الحادث، يدل وبدون أدنى شك أن الولايات المتحدة الأمريكية والغرب هم من دفعوها لقول ذلك، وان أي خطوة مقبلة ستكون بالتنسيق مع هذه الاطراف، خاصة وان من ذهب للتحري عن الحادث هم خبراء غربيون.

ثانياً: ترامب أضعف من ان يدخل في حرب مباشرة مع إيران، لانه يعلم تماما نتائجها على الداخل الأمريكي وعلى اقتصاد العالم برمته، لأن أمريكا نفسها حاولت اختبار إيران من خلال الطائرة المسيرة التي ارسلتها نحو إيران لتسقطها الاخيرة على الفور، وعادت واختبرت إيران من خلال احتجاز ناقلة نفط وفشلت في الاختبار واعادتها بالرغم عن انفها، ولكي لا يظهر ترامب بانه جبان قال مساء الأربعاء إن الحرب هي الخيار الاخير في التعامل مع إيران، وإن هناك الكثير من الخيارات الكثيرة الأخرى قبل اللجوء إلى ذلك، في وقت يجري فيه وزير خارجيته مباحثات في السعودية.

وأوضح الرئيس الأميركي أنه من السهل جدا إجراء اتصال هاتفي واحد للرد على هجمات السعودية، لكن ليس ضروريا اليوم أو غدا أو في غضون أسبوعين. وفي وقت سابق قال ترامب إن الإجماع عن ضرب إيران حتى الآن هو "علامة على قوتنا"، وإن من السهل شن هجوم، وأشار إلى أن إدارته تدرس خيارات عديدة للتعامل مع إيران.

وكان ترامب يرد على انتقاد عضو مجلس الشيوخ ليندزي غراهام،الذي قال إن قرار عدم توجيه ضربة عسكرية لإيران خلال الصيف الماضي بعد إسقاط الطائرة العسكرية الأميركية المُسيّرة جعل الولايات المتحدة تظهر ضعيفة. لكن ترامب قال إن عدم رد إدارته حينها يمثل مؤشرا على القوة.

ثالثاً: في حال قررت هذه الدول اختبار إيران من جديد ودخلت في حرب معها، سيكون الرد الإيراني

ساحقا ، فبعد توجيه الاتهامات لطهران باستهداف ارامكو نفث ايران هذا الامر بشكل رسمي، وبعثت بهذا النّفي إلى الإدارة الأمريكيّة عبر السّفارة السويسريّة في طهران التي ترعى المصالح الإيرانيّة والأمريكيّة مرفوقًا بتهديدٍ "برد سيكون قاسيًا وفوريًا على أيّ عُدوانٍ مُحتملٍ ضدّها"، مؤكدّةً "أنّ الرّد في حال تنفيذه لن يقتصر على مصدر التّهديد فقط".

أكثر من ذلك ستنظم ايران عرضها العسكري السنوي يوم 22 سبتمبر/أيلول الجاري في مياه الخليج بمشاركة 200 فرقاطة لقوات الحرس الثوري. ويقام العرض إحياء لذكرى بداية الحرب الإيرانية العراقية عام 1980، بحسب موقع "إيران فرانت بيج".